

ناصر العقل

الا الاسلام الذي جاء به النبيون والمرسلون ثم الاية خاصة بهذا الدين لان الاديان السابقة تغيرت وبدلت ونسخت فكان بالضرورة الاية

اصبحت تتوجه الى هذا الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:46](#)

فمنذ ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بلغه الاسلام فانه ان ابتغى غير الاسلام فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

الاسلام الذي هو هذا الدين الدين الخاتم - [00:05:10](#)

وهذا يعني وهذا ما قصد به الشيخ وجوب الاسلام ان الاسلام واجب على كل العباد وان الله لا يقبل غيره. ثم في الآية التالية كذلك

قوله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المقبول الدين الحق - [00:05:29](#)

الدين الحق والدين المقبول هو الاسلام والاية ايضا لها عموم خصوص. فهي عامة في جميع الديانات الشرعية التي انزلها الله على

رسله فانه لا يقبل الله من العباد من جميع الامم - [00:05:48](#)

الا الاسلام وانه لا يمكن ان يكون الدين بالمفهوم الشرعي المقبول عند الله عز وجل حق الا ما اجاء به الرسل ثم ايضا الآية خاصة بهذا

الدين بعد ان نسخ الله الاديان السابقة وختم الله الديانات بهذا الدين - [00:06:07](#)

محمد صلى الله عليه وسلم فان الدين عند الله الاسلام الذي هو السنة. وما تستلزمه. ثم قال ذكر قوله عز وجل وان هذا صراطي

مستقيما فاتبعوه اتباع الاسلام واجب. صراط الله المستقيم هو هذا الدين - [00:06:30](#)

المتمثل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. هذا ايضا تأكيد في وجوب التزام الاسلام المتمثل

بالسنة ثم ذكر قول مجاهد بان السبل البدع والشبهات - [00:06:50](#)

وهذا فعلا ما فسر به السلف معنى السبل ليست طرائق الناس في الحياة ولا المناهج الاجتهادية التي يسوغ يعني فيها الخلاف

انما السبل هي الاختلاف في الاصول وهي ايضا البدع التي يخرج بها الناس عن السنة - [00:07:09](#)

جزئية كانت او كلية فانها سبل واغلب السبل هي الفرق. اصول الفرق لانها بدأت من امور صغيرة ثم انتهت الى اصول ومناهج.

فتمثلت في سبل التي نعبر عنها بالاصول والمناهج والطرائق - [00:07:40](#)

ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم وذل هذا الحديث المتواتر من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو

رد لو نظرنا علاقة هذا الحديث بباب وجوب الاسلام لوجدناه انها واضحة وهو ان الاسلام الذي امرنا بوجوب التزامه - [00:08:02](#)

هو التزام السنة هو التزام السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الامانة وادى الرسالة قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه

فهو رد اذا يجب ان نلتزم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. ويجب ان نبتعد عما يخالفه. ولذلك من جاء بما يخالف الاسلام -

[00:08:23](#)

بأي امر من الامور صغيرة وكبير فهو مردود على صاحبه فيجب التزام الاسلام اللي هو نهج السنة ثم ذكر البخاري عن ابي هريرة النبي

صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي ثم ذكر ان من عصاه فقد ابي - [00:08:47](#)

وان من اطاعه فقد دخل الجنة. هذا ارتباطه بوجوب الاسلام هو ان هذا الحديث يحقق فيه التزام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

وانها يعني يتمثل بها وجوب الاسلام الاسلام لا يتحقق الا بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:05](#)

فمن تحقيق وجوب الاسلام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر الحديث الذي يليه ابغض الناس الى الله ثلاثة وذكر منهم وآ

ذكر منهم مبتغ في الاسلام سنة جاهلية - [00:09:32](#)

هنا ايضا اكد على ان الاسلام هو التزام السنة ان الاسلام الذي يجب التزامه هو الاخذ بالسنة وفاش وذكر تفسير شيخ الاسلام ابن

تيمية لذلك كونه يندرج فيها كل يعني السنة الجاهلية يندرج فيها كل جاهلية مطلقة ومقيدة اي في شخص دون شخص كتابية او

وثنية او غيرهما من كل - [00:09:52](#)

كل طائفة لما جاء به المرسلون يعني كل ما خالف ما جاء به الرسل فهو جاهلية وهذا يعني انه يجب على الناس ان يلتزموا الاسلام

ويتركوا كل ما جاء به المخالفون للرسل - [00:10:18](#)

وان كل ما خولف به الاسلام وجاء على خلاف مقتضى سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو جاهلية اي الجاهلية المطلقة ارجع الى

الجهة وذكر قصة حديث او قول حذيفة رضي الله عنه يا معشر القراء استقيموا فقد - [00:10:36](#)

سبقتم سبقا بعيدا يعني باتباعكم للسنة ان اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا يعني بترك السنة اذا وجوب الاسلام يتمثل بالتزام السنة والاستقامة عليه ثم ذكر قول ابن مسعود ايضا الاثر الاخير - [00:11:01](#)

قال ثم يحدث اقوام يقيسون الامور بارائهم فيهدم الاسلام ويسلم يقصد ان ان الناس يعني يجهلون قد يجهلون حقيقة وجوب الاسلام فيخرجون من السنة رويدا رويدا ثم يضعف الاسلام ما بين زمن وزمن - [00:11:25](#)

وان ضعف الاسلام بذهاب العلماء لان العلماء هم الذين يعرفون الاسلام الذي يجب التزامه فاذا قل العلماء جهل الناس طبعا العلماء لا ينقطعون ابدا لكن قد يقل قد يكثر العلم ويقل الفقه ايضا كما هو في عصرنا هذا - [00:11:52](#)

الان العلم كثر جدا لكن قلت بركته واكثر الذين اخذوا العلم الشرعي اخذوه على غير اصول صحيحة وعلى غير مناهج سليمة فصاروا ان افتوا افتوا بغير علم وصاروا ايضا لا ينفعون انفسهم بعلمهم ولا ينفعون غيرهم. فهذا معنى ذهاب العلماء - [00:12:17](#)

ولذلك فسرهم ابن مسعود بقوله يحدث اقوام يقيسون الامور بارائهم قد يرفعون راية العلماء يهدم الاسلام وينفروا. ويشير بهذا الى وجوب التزام السنة. وان من اسباب خروج كثير من المسلمين عن السنة - [00:12:40](#)

ومقتضى الاسلام والظعف الذي ذكر ما بين عام واخر راجع الى احداث مناهج في الدين مناهج الرأي وهذا هو ما عليه جميع الفرق الكبرى التي ضلت في تاريخ هذه الامة ابتداء من الخوارج - [00:12:59](#)

وما افسد على الخوارج دينهم الا رأيهم الا التزام رأيهم جعلوا النصوص محكمة برأيهم هم ثم جاءت بعدهم الرافضة والقدرية والجهمية والمعتزلة والمرجئة ومن سلك سبيلهم. هؤلاء كلهم مناهجهم - [00:13:19](#)

الدين قياس الامور بالاراء امور الدين بالاراء وهذه هي مناهج المخالفين للاسلام والسنة فلذلك هدم الاسلام وسلم طبعا المقصود بهدم الاسلام هنا خروج السبل التي تخرج عن السنة ليس المقصود بهذه بهدم اسلام القضاء عليه او انقراضه والاسلام باق - [00:13:44](#)

بحفظ الله لهم لكن هدم الاسلام في نفوس كثير من المسلمين بسبب هذه المناهج القياسية التي تقيس بالاراء والعقول وقال وين سلم؟ يعني الانسلاخ اقل من الهدم بمعنى انه يخرج اناس الى البدع فتنتلهم عندهم السنة. يخرجون الى الاهواء فينسلم عندهم الاسلام الكامل في نفوس - [00:14:08](#)

المسلمين وليس في الواقع فانه في الواقع ان الاسلام لا يمكن ان ينقطع لكنه قد يقل او يكثر في واقع المسلمين نعم اقرأ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله - [00:14:36](#)

وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى باب تفسير الاسلام وقول الله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. الاية. وفي الصحيح عن عمر عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله - [00:14:55](#)

اه وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا المسلم من سلم المسلمون من لسانه - [00:15:23](#)

ويده وعن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فقال ان تسلم قلبك لله وان تولي وجهك الى الله وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي - [00:15:43](#)

الزكاة المفروضة. رواه احمد. وعن ابي قلابة عن رجل من اهل الشام عن ابيه. انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك ويدك. قال اي - [00:16:03](#)

الاسلام افضل. قال الايمان. قال وما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت احسنت تحت هذا العنوان الشيخ بين المعنى الشامل للاسلام والمعاني الاخرى المرادفة لهذا المعنى او التي تتفرع عنه - [00:16:23](#)

فهو من خلال سياق الاية بين التفسير الشامل للاسلام الذي يفهم من سياق الاية في قوله عز وجل فان حاجوك فقل وجهي لله ومن اتبعني فانه في الاية يشار الى المعنى الشامل وهو ان الاسلام هنا يعني التسليم لله عز وجل - [00:16:52](#)

بالقلب والاعمال تسليم الظاهر والباطن بالتوحيد والطاعة وهو التسليم المطلق تسليم القلوب وتسليم الجوارح فهذا المعنى الشامل

للاسلام وهو ما عرفه بعض السلف الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلص من الشرك - [00:17:12](#)

يظن بعض الناس ان هذا التعريف خاص بشيخ الاسلام ابن تيمية وهذا ايضا ليس بعيب. لكن هذا التعريف ايضا قال به بعض السلف في القرون الفاضلة قبل شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:17:37](#)

اه هذا تعريف اصطلاحي اخذ من معنى اللغة ومن المعنى الشرعي. الاستسلام لله بالتوحيد والامتياز له بالطاعة والخلوص او الخلاص من الشرك هذا التعريف اذا عرف به شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب وغيره من ائمة السلف. فاذا الاسلام اول ما يتفسر به هو ذا المعنى - [00:17:55](#)

وهو الذي تدل عليه الآية ثم جاء بالمعاني الاخرى التي دلت عليها الاحاديث منها حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام بركان الاسلام الخمسة - [00:18:22](#)

وهذا يعني القيام بفرائض الدين الاسلام بمعناه الظاهر هو القيام بما بفرائض الدين وهذا هو الاسلام فيما يظهر للناس واعني بذلك انه مع ان نقول من شرط صحة الاسلام اذعان القلب لكن اذعان القلب خفي - [00:18:39](#)

اذا يبقى المعنى الاخر للاسلام وهو تفسير الاسلام بالاعمال الظاهرة وهذا هو الجانب العملي في الاسلام. الجانب العملي في الاسلام ثم ذكر الشيخ ما هو اخص من ذلك في حديث ابي هريرة. وهو ان الاسلام - [00:19:07](#)

لابد ان يتمثل بثمرته في التعامل مع الناس اعظم ثمار الاسلام في سلوك المسلم بعد الفرائض التعامل منهج التعامل مع الآخرين وقد رسم النبي صلى الله عليه وسلم التعامل بمثال. وهو ان الاسلام لا يتحقق بمعنى لا يؤتي ثماره ولا يكون الاسلام كامل - [00:19:28](#)

صحيح صحة يعني تكون ثمرة الثمار الذي ينفع في الدنيا والاخرة الا عندما يتمثل المسلم باخلاق الاسلام ولذلك قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والنبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن. اذا مقتضى القرآن ومقتضى السنة - [00:19:55](#)

صحة منهجك وسلامة منهج التعامل من المسلم المتمثل بالاخلاق ثم ذكر حديث وز بن حكيم وهو ان الاسلام ايضا يعني تسليم القلب والجوارح واداء الفرائض جميعا ان تسلم قلبك لله. وهذا استسلام القلب - [00:20:22](#)

الاذعان لله عز وجل الاستعداد لقبول شرع الله ثم جاءت المرحلة الثانية وهي تولي الوجهة الى الله عز وجل بالعبادة تولي وجهك الى الله فلا تعبد الا الله ولا تدعو الا الله - [00:20:44](#)

تخلص دينك وعبادتك لله هذا يعبر عنه بتولية الوجه الى الله ثم ان يظهر ذلك في اقامة الفرائض ان تصلي المكتوبة. ثم يظهر ذلك ايضا باقامة الفرائض التي فيها حقوق العباد - [00:21:03](#)

وهي ان تؤدي الزكاة وهذا رمز للتعامل فان من الحقوق المفروضة للمسلم على المسلم تأدية الزكاة من الغني للفقير. او لمن يحتاجها. ثم ذكر آ ما اورده ابوك كلابه عن رجل من اهل الشام عن ابيه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك ويسلم - [00:21:22](#)

من لسانك ويدك هذا هو ما مر من ان الاسلام كما انه يعني اذ عانى القلب وتسليم القلب وتوجه القلب الى الله عز وجل يعني كذلك سلامة المنهج في التعامل. سلامة الاخلاق - [00:21:49](#)

هذا هو ثمرة الاسلام ولذلك نفى النبي صلى الله عليه وسلم كما تعلمون في احاديث كثيرة نفى الايمان ونفى الاسلام عن بعض من يرتكبون عظام الذنوب مثل الغش والزنا السرقة ونحو ذلك - [00:22:06](#)

ثم قال واي الاسلام افضل؟ قال الامام؟ قال وما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث هذا معروف. فهذا الجانب الاخر والجانب العلمي الاعتقادي من الاسلام اذا الخلاصة ان الشيخ اراد ان يقرر في تفسير الاسلام ان الاسلام هو بمعناه الشامل تسليم القلب والجوارح - [00:22:27](#)

وما يستتبع ذلك من ضرورة اقامة الفرائض واقامة حدود الله عز وجل واركان الاسلام واركان الايمان. واذا الثمرة التي لا بد ان تنتج عن ذلك كله وهو الاخلاق الاخلاق ولذلك ينبغي التنبيه والتنبيه على اهمية تخلق المسلم بالاخلاق الفاضلة - [00:22:51](#)

لانه بذلك يحقق الاسلام. وبظده يسيء لدينه. وينقص ايمانه واسلامه نقرأ المقطع التالي ايضا من يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل

منه. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:23:19](#)

سلم تجيء الاعمال يوم القيامة. فتجيء الصلاة فتقول يا ربي فتقول يا ربي انا الصلاة. فيقول انك الى خير ثم تجيء الصدقة فتقول يا ربي انا الصدقة. فيقول انك على خير. ثم يجيء الصيام - [00:23:43](#)

قولوا يا ربي فيقول يا ربي انا الصيام. فيقول انك على خير. ثم تجيء الاعمال على ذلك. فيقول انك على خير. ثم يجيء الاسلام فيقول يا ربي انت السلام وانا الاسلام. فيقول انك على خير - [00:24:04](#)

بك اليوم اخذ وبك اعطي. قال الله تعالى في كتابه ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. رواه احمد وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه - [00:24:24](#)

عليه وسلم قال من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد. نعم. ورواه احمد في هذا المقطع ايضا الشيخ قرر نتيجة اخرى يعني هي من لوازم ما سبق هذه النتيجة هي انه لا يصح - [00:24:44](#)

القبول قبول اعمال العباد ولا رضا الله عز وجل عن اعمال العباد الا بشرط صحة الاسلام ليس دعوة الاسلام بشرط ان يكون الاسلام صحيح ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق صحة الاسلام - [00:25:07](#)

شرط لصحة جميع الاعمال جعلها شرطاً لصحة جميع الاعمال فلذلك لما جاء يعني جاءت الصلاة يعني تريد ان تكون هي المعول في في القبول عند الله عز وجل والرضا وكذلك جاء الصيام وجاءت الصدقة وجاءت اعمال البر - [00:25:27](#)

فالله عز وجل جعل ذلك كما هو في نصوص الايات وكما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذلك كله اي قبول هذه الاعمال وكونها هي الرأس في اعمال الجوارح او في اعمال القلوب ان ذلك راجع كله الى صحة الاسلام - [00:25:51](#)

هذه الاعمال من اعمال الاسلام. فلا تصح الا اذا صح اصلها هذا جانب والجانب الاخر ان الاسلام المقصود به هو الاسلام بمعناه الشرعي لا الاسلام العام بمعناه اللغوي المقصود به الدين الذي ارسل الله بجميع الرسل - [00:26:13](#)

ثم بعد ختم الرسالات برسالة محمد صلى الله عليه وسلم صار الدين الذي لا يبتغي الله من عباد غيره هو هذا الاسلام المعني الخاص فلذلك لا يصح عمل انسان الا بصحة اسلامه - [00:26:34](#)

ولا يصح دين من الاديان بعد ظهور الاسلام الاسلام هو المهيمن. وكذلك في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتواتر من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد - [00:26:53](#)

يرجع الى ان كل الاعمال ترجع الى امر الله عز وجل الذي هو شرعه فما لم تكن الاعمال مرتبطة بما شرعه الله وشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم فهي مردودة. وهذا يشمل الدين كله - [00:27:06](#)

من باب من باب الضرورة فلا بد ان يكون الدين كله بناء على ما امر الله به واخبر وشرع سواء كان في ذلك اصول الايمان واصول الاسلام. او ما يتفرع عنها من بقية فرائض الدين في العقيدة والاحكام. كل ذلك - [00:27:23](#)

الاصل فيه ان الله عز وجل لا يقبل من اعمال العباد ولا من افعالهم القلبية ولا الاعمال الجوارح الا ما تدينوا به لله عز وجل على شرع الله الذي هو هذا الدين - [00:27:44](#)

ولذلك لابد من استحضار معاني في هذا المجال وهي اولا كمال الدين وعلى هذا فلا يصح لاحد ان يدعي يوم من الايام الناس بحاجة الى اي امر يكررونه في العقيدة او الاحكام دون مصادر الدين الاصلي - [00:28:04](#)

والثاني ان هذا الدين باق ظاهر الى قيام الساعة. فلا يجوز لاحد ان يدعي يوم من الايام ان هناك من امور الدين واصوله من دثر او يحتاج الى يعني يبدل. نعم قد تخفى بعض السنن - [00:28:24](#)

لكن لا تخفى على عموم الامة. لانه لا تزال طائفة من الامة على الحق. جملة وتفصيلاً والامر الثالث انه لا يسوغ لاحد ان يدعي ان الدين فقط هو نصوص الكتاب والسنة. لان النصوص - [00:28:42](#)

لا تصح بدون تفسيرها وتفسيرها هو عمل النبي صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة. وعمل التابعين وائمة الهدى. وذلك سبيل المؤمنين الذي توعده الله من خالفه - [00:29:03](#)